

المؤرخ شارل أندري جوليان ودوره في كتابة تاريخ الجزائر



أ / أقحيز عامر - طالب الدراسات العليا
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

الملخص:

يعد شارل أندري جوليان من أعمدة المؤرخين الفرنسيين الذين زعموا أن فرنسا لم تجد شعب أو أمة في الجزائر وإنما وجدت قبائل متناثرة، ووجدوا أراضي سائبة. إلا أن موقفه من القضية الجزائرية يعد مثالي كمساند لها ومناهض للسياسة الاستعمارية.

في كتاب شارل أندري جوليان تاريخ الجزائر المعاصرة الكثير من المغالطات التاريخية التي لا بد من توضيحها غير أن جانب الموضوعية قائمة وموجودة في غير ما مكان من كتابه، ولهذا فعلى الدارس لتاريخ الجزائر أن ينتبه فشارل أندري جوليان يبقى ابن المدرسة الاستعمارية الفرنسية وإن حاول إخفاء ذلك فلغته التاريخية فضحت ذلك.

Résumé :

Charles-André Julien est l'un des imminents Historiens Français qui ont affirmé que la France n'a pas trouvé un peuple ou une nation en Algérie, mais des tribus dispersées, et une terre à la portée des envahisseurs. Cependant, son opinion sur la révolution sur la révolution algérienne est idéal en termes de politique anticoloniale.

Dans son livre Histoire de l'Algérie contemporaine, il avait apporté de nombreuses inexactitudes Historiques qui doivent être clarifiées, citant que une objectivité relative est bien présente dans plus d'un chapitre de son livre.

Mais pour l'étudiant de l'Histoire de l'Algérie, il doit preter attention à ses propos, car Julien reste un pionnier de l'école Historique coloniale française, même s'il a essayé de ne pas la divulguer, mais la vireté historique ne peut être falsifier pour longtemps.

◀ مقدمة :

اعتماد على المادة العلمية المتوصل إليها فقد كانت الاشكالية المطروحة على الشكل التالي:

من هو شارل أندري جوليان ؟ وماهي الظروف التي عايشها وجعلته يسعى لكتابة تاريخ الجزائر ؟ وهل كتابات جوليان موضوعية الى حد كبير تجعلنا اليوم كمؤرخين نجعلها في خانة المراجع الاساسية ؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات وغيرها فقد ارتأيت الى تقسيم بحثي الى أربع نقاط تناولت في النقطة الاولى التعريف بالمدرسة الحوليات الفرنسية . واما النقطة الثانية فقد ركزت فيها على سبب اهتمام الفرنسيين بتاريخ الجزائر وأهم الجوانب التاريخية التي ركزوا عليها أما النقطة الثالثة في البحث فهي دراسة لشخصية المؤرخ شارل أندري جوليان والاسباب التي جعلته يهتم بتاريخ الجزائر . واما النقطة الرابعة والاخيرة فقد تناولت بها بالتحليل النقدي كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة للمؤرخ شارل اندري جوليان بحكم أن هذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت تاريخ الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ويعد اليوم من المصادر المهمة في دراسة تاريخ الجزائر وأخيرا ختمة بحثي بخاتمة قدمت فيها زبدت النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة شخصية شارل أندري جوليان.

1/ التعريف بالمدرسة التاريخية الفرنسية:

عرفت أوروبا والغرب بشكل عام عدة مدارس من ضمنها تلك المتعلقة بالتاريخ وفق المقاييس الحديثة. وقامت هذه المدارس الغربية على أساس تجاوز نمط الكتابة التاريخية الكلاسيكية باعتماد أنماط جديدة سواء في اختيار المواضيع أو المناهج أو الأدوات.

ولعل من أبرز هذه المدارس المدرسة الفرنسية الاستعمارية والتي عرفت باسم المدرسة الوضعية .

يعتبر التاريخ من بين العلوم المهمة في اي وقت واي حين لان الله تعالى يقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ وكما قال ابن خلدون علم جم الفوائد فهو يجربنا عن احوال الامم والملوك والسلطين. والمعروف اليوم ان التاريخ قد خرج من دائرة السرد الذاتية بعد ان ظهرت المدارس والمناهج وعلم التأريخ وأصبحت كل مدرسة معروفة بمنهجها واختلافها في طريقة تناولها للحادثة التاريخية ولعلنا اليوم اذا أردنا التعرف على هذه المدارس لابد من العودة الى مؤرخي كل مدرسة وكتاباتهم لاستغناء أسس الدراسة التاريخية للمدرسة .

ومن بين أهم هذه المدارس مدرسة الحوليات الفرنسية هذه المدرسة التي خرجت عدة مؤرخين تركوا بصماتهم في التاريخ وخاصة شعوب المستعمرات ومن أبرز هؤلاء المؤرخين شارل أندري جوليان الذي هو موضوع بحثي المتواضع .

تندرج أهمية البحث في كونه يتحدث عن أحد أعمدة مدرسة الحوليات اوالمدرسة الاستعمارية، مع العلم أن هذا الاخير عرف بموقفه المساند للشعوب المستعمرة وعلى رأسها الجزائر، أضف الى ذلك كثرة الكتب التي ألفها حول تاريخ الجزائر، والتي لا يستغنى الكثير من المؤرخين والطلبة عن الاعتماد عنها وهو الجانب الذي زاد في أهمية البحث كونه رسالة مختصرة الى كل مؤرخينا وطلبتنا حول أهمية إعادة قراءة كتب المؤرخين الفرنسيين بشكل متأن وعدم الانخداع للوهلة الاولى ببعض مواقف هؤلاء المؤرخين فما خفي في كتاباتهم أخطر والظاهر عكس الباطن في الكثير.

◀ مدرسة الحوليات الفرنسية:

انبثقت عن مدرسة الحوليات في السبعينات مدرسة «التاريخ الجديد» التي أعطت اهتماما بكل المجالات بدون استثناء ورفضت كل نسق تفكير منظم وتماشيا مع اتجاه المدرسة الجديد فتحت مجلة الحوليات صفحاتها لغير المؤرخين في إطار تداخل المواد وتعدد الاختصاصات كعلماء الاجتماع والاقتصاديين والديمقراطيين وغيرهم مع احتفاظ التاريخ بالنصيب الأوفر. كما تفتحت المجلة عن كل الحقب التاريخية وكل أرجاء العالم تعبيرا عن طموحاتها الكونية وعن نواياها لإعادة قراءة التاريخ على ضوء المصادر المعروفة أو المكتشفة⁽⁸⁾.

ظهرت هذه المدرسة كرد فعل عن المدرسة الوضعية ونقائصها العديدة بالتفاف مجموعة من المؤرخين في أواخر العشرينات (1929) حول حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي أمثال مارك بلوك⁽¹⁾ ولوسيان فيفر⁽²⁾ ثم فرنون برودال⁽³⁾ وغيرهم. وقد ساهمت الأزمة الاقتصادية⁽⁴⁾ العالمية 1929م في توجيه اهتمام المؤرخين الى دراسة القضايا الاجتماعية والاقتصادية⁽⁵⁾.

لقد عابت مدرسة الحوليات على المدرسة الوضعية النقاط التالية :

- إهمالها للوثائق غير المكتوبة وخاصة الوثائق الأثرية.

- تركيزها على الأحداث السياسية والعسكرية والدبلوماسية مع إغفال للقضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- غياب التأويل والروح التأليفية في أعمالها وبحوثها.

- زوغها عن مبادئها وخاصة عن مبدأ الموضوعية والحياد العلمي وانحيازها إلى إيديولوجية سياسية معينة⁽⁶⁾.

أولت مدرسة الحوليات اهتماما بالغا بالتاريخ الاقتصادي والتنظيمات الاجتماعية والقضايا الثقافية بالإضافة إلى التاريخ الوقائي. كما سعت المدرسة إلى تقريب التاريخ من سائر العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى. واهتمت في السبعينات بمسائل الديمغرافيا وتاريخ العقليات. فهي بذلك ترفض هيمنة العامل السياسي على العوامل الأخرى وإن كانت تقر أن لهذا العامل دورا كبيرا في تفسير الأحداث التاريخية، ولكنه ليس بالعامل الوحيد⁽⁷⁾.

2/ سبب اهتمام الفرنسيين بتاريخ الجزائر:

رغم جهل الفرنسيين في أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها، ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال وافتقارهم في البداية إلى الذوق الثقافي، فإنهم اتجهوا في نفس الوقت في البحث في ثلاثة مجالات وهي نشر الآثار القديمة عن الجزائر، إنشاء اللجان العلمية⁽⁹⁾ ومنح الرخص للأفراد للقيام بعلميات البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية في البلاد تكوين الجمعيات المختصة، والصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعتني وتعرف بها المهتمين.⁽¹⁰⁾

وفي نطاق المجال الأول نشروا منذ عام 1830 كتب الرحالات والانطباعات التي كتبها الأوروبيون عن الجزائر خلال العهد العثماني، مثل شيلر وشوا وبانانتيور ونودو وهايديو وفانتور دي بارادي كما نشروا غزوات عروج وخير الدين⁽¹¹⁾ مترجمة عن النسخة العربية واهتموا (بالزهرة النيرة)⁽¹²⁾

المحلي وأخبار المسلمين وحركات الأهالي، وكان على رأسها بيربروجر الذي لعب دور في إدخال كثير من عوامل الحضارة الأوروبية الى الجزائر. وفي سنة 1839 صدرت جريدة الأخبار، التي اهتمت هي الأخرى بالأبحاث التاريخية الى جانب كونها جريدة سياسية إخبارية⁽¹⁸⁾

لعل من ابرز الدوافع التي جعلت الفرنسيين يكتبون في تاريخ الجزائر نذكر :

- انطلق الفرنسيون في كتابتهم تاريخ الجزائر من عدة معطيات أهمها، كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة، ولأنهم يرون في انفسهم شعبا متحضرا حكموا شعب متخلفا، وكونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم. وهذه المعطيات هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم، وهي التي حددت منهجهم الذي تطور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين⁽¹⁹⁾.

- هناك دافع السيطرة والاحتلال، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها. ومن أجل ذلك استغل الفرنسيون أيضا ما كتبه الكتاب الجزائريين ونذكر على سبيل المثال ما كتبه العنتري⁽²⁰⁾ وابن المبارك⁽²¹⁾ عن تاريخ قسنطينة بوحى من بواسوني⁽²²⁾، وما ترجمه ونشره ابن أبي شنب⁽²³⁾ والحفناوي⁽²⁴⁾ وغيرهما بتحريض من الحاكم العام جونار⁽²⁵⁾ وجملة من الباحثين الفرنسيين⁽²⁶⁾

- دافع الدين، فقد احتلت الجزائر بعد صراع شديد بينها وبين أوروبا المسيحية دام ثلاثة قرون والأوروبيون يطلقون على ذلك عهد القرصنة، وهو في الواقع كان الفصل الثاني من عهد الحروب الصليبية ولذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة أسرار العهد المشار اليه، وثانيا لتعطيم المعنويات التي قد تحدث

عادوا الى كتب المؤرخين والرحالة العرب لدراسة حملة شارل الخامس⁽¹³⁾ على الجزائر، وشرعوا أيضا في نشرها، جزئيا أوكلها كابن خلدون⁽¹⁴⁾ والبكري والعياشي وحسن الوزان (ليون الأفريقي) وغيرهم، ومن جهة أخرى نشر مراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا، ومذكرات وتقارير القناصل والجواسيس الفرنسيين أمثال دوبوا، تانفيل، وبوتان⁽¹⁵⁾ وكيرسي. واهتموا بأرشفة الغرفة التجارية بمرسيليا وتقارير الشركات الفرنسية التي توالى على ما كان يسمى (بمحسن فرنسا). وبالإضافة الى ذلك أبدوا عناية بالوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر والتي ضاع كثير منها ساعة الفوضى التي سادت احتلالهم للجزائر. ⁽¹⁶⁾

وبخصوص المجال الثاني الخاص بإنشاء اللجان العلمية، كانت تنهي أعمالها بتقارير ومحاضر غنية عن الجزائر في مختلف المجالات، ولاسيما الاقتصادية والاجتماعية، وفي سنة 1837 أنشأت وزارة الحرية لجنة باسم اكتشاف الجزائر العلمي التي قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء عن الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات، وكذلك قام العديد من الأفراد بالبحث ونشر أعمالهم في التاريخ المحلي، عن اللهجات، والطرق والنظم، وطبائع السكان، والزوايا، والحياة القبلية والمدن.... الخ.

وقد ظهرت من ذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها عسكريون فرنسيون⁽¹⁷⁾. أما المجال الثالث المتعلق بالجمعيات والصحف فقد ظهر هو الآخر منذ بداية الاحتلال أي يوم 26 جوان 1830، ففي سيدي فرج ولدت الصحافة الفرنسية بالجزائر، التي لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة، لأن أول جريدة حقيقية أسسها الفرنسيون في الجزائر كانت المرشد الجزائري اهتمت بالإضافة الى القرارات والإعلانات الرسمية، بالتاريخ

عهد الجمهورية الثالثة أصبح الجزائريون خاضعين لإجراءات لا تختلف عن مزيج من الإدارة العسكرية والبوليسية.³⁰

خلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال ظهر كتاب عسكريون أمثال كاريت، و بليسيوهانوتو وديلامار، وغيرهم. وقد شارك هؤلاء في اللجنة العلمية التي انشأت خلال عام 1837، والتي كونتها وزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة أحوال أهلها السابقين.³¹

كتب كاريت عن القبائل الجزائرية وعن العلاقات الاقتصادية بينها، وكتب بليسي دي رينوكتابه أخبار الجزائر الذي أرخ فيه للشamani عشرة سنة الأولى من الاحتلال، كما كتب هانوتو عن لهجات ونظم الجزائريين، وجمع دي سلان الذي ترجم تاريخ ابن خلدون وجغرافية البكري وغيرهما، واختص الضابط بروسار بالخط العربي.³²

وقام فورنيل بكتابة تاريخ شمال إفريقيا في العصور الوسطى، أما لأكرو فقد نشر دراسات عن الاستعمار في إفريقيا، الجزائر سواء التي جمعها مباشرة أو التي ترجمها عن كتاب مسلمين مثلما فعل مع رحلة العياشي.³³

أمد هؤلاء وغيرهم من المؤرخين جمعية قسنطينية للآثار والجمعية التاريخية الجزائرية بالدراسات والمذكرات عن القبائل وزعمائها والطرق والآثار والتواريخ المحلية، واللهجات والنظم والشخصيات السياسية التي لعبت دورا في تاريخ الجزائر كأمر عبد القادر³⁴ والحاج أحمد باي³⁵ وبوبغلة³⁶ والحوادث الهامة كالمعارك والثورات، ودور بعض العائلات والطرق الصوفية ولا نكاد نجد تاريخا لحروب الأمير ونزاع الحاج أحمد مع خصومه في الزيان³⁷ وحوادث جرجرة.³⁸

تغييرات جذرية بعد نجاح الاحتلال²⁷.

أ/ كتابة تاريخ الجزائر بين العسكريين والمدنيين :

المعروف أن الجزائر قد خضعت للحكم العسكري كبداية الاحتلال من 1830 إلى 1870م وبعده الحكم المدني 1870 إلى 1962م مما يعني ان سبب الكتابة والهدف والاسلوب مختلف نظرا أيضا لاختلاف الوضع في الجزائر والعالم وكبداية نبدأ ب:

◆ عهد المؤرخين العسكريين الممتد بين عام 1830 إلى غاية عام 1880 .

وهو العهد الذي أطلق عليه المؤرخ ستيفان غزال اسم المدرسة الجزائرية القديمة في كتابة التاريخ، لان الذين تولوا كتابة تاريخ الجزائر، الاقتصادي والسياسي والإداري خلال هذا العهد، هم كتاب عسكريون بالمهنة أو ترجمة عسكريون وقد ظلت الإدارة الفرنسية في الجزائر عسكرية من 1830 إلى 1871، وإن هناك مناطق من الجزائر ظلت عسكرية الى قيام الثورة التحريرية²⁸.

إن الإدارة الفرنسية قد اعتمدت في تسيير الشؤون الأهلية على ضباط كانوا يتكونون تكوينا خاصا تسند اليهم وظيفة محلية محددة كان يطلق عليها اسم المكتب العربي²⁹، وشيئا فشيئا أصبحت المكاتب العربية هي حكومة محلية تسيير شؤون الجزائريين، وقد اختلفت إدارة شؤون الأوروبيين من عهد الى عهد ولكن بالنسبة للجزائريين ظلت تعتمد على المكاتب العربية حتى 1871م عام وعندما تحولت الإدارة العليا الى إدارة مدنية في

يكشف هذا الجانب مدى ذاتية المؤرخ عندما يرتبط بمصلحة وطنه ويضحى في سبيل ذلك بقيمة البحث وأخلاق العلم، ذلك أن كتابات هذا العهد كانت تعمل على تبرير الاستعمار والتأريخ له وتعمل كذلك على إنجاحه واستمراره وقد تصادف ميلاد جامعة الجزائر أيضا مع إحلال فرنسا لتونس، واهتمامها بقضية المغرب الأقصى⁴⁴.

اتسعت رقعة البحث لدى مؤرخي هذا العهد فأصبحوا يتناولون في كثير من الأحيان تاريخ شمال أفريقيا بصفة عامة ويربطون بين مصالح فرنسا في الأقطار الثلاثة، ويضاف إلى ذلك منطقة الصحراء التي دخلت اهتمامات الأبحاث الفرنسية خلال هذا العهد أيضا، نجد بعض التراجم والباحثين الذين تدربوا في الجزائر قد أصبحوا عاملين في تونس والمغرب، وبدؤوا في تنسيق جهودهم وتبادل الخبرات والمعلومات بواسطة الأبحاث والدراسات المختلفة⁴⁵.

خلال هذا العهد ولد أيضا خلال عام 1933 معهد الدراسات الشرقية بالجزائر، الذي أخذ على عاتقه الاهتمام خاصة بالحياة العربية الإسلامية الماضية للجزائر، الذي تولى رئاسته جورج مارسى ثم هنري بيريس المعروف بتعصبه ضد الجزائريين، كما ولد خلال سنة 1940 معهد الأبحاث الصحراوية⁴⁶.

وفي عهد جوناو أيضا أعطيت الإشارة لتشجيع الدراسات الإسلامية فقام محمد بن أبي شنب بنشر رحلتي ابن عمار والورتلاني⁴⁷، وتحقيق كتب قديمة كعنوان البستان لابن مريم، وبغية الرواد ليحيى بن خلدون، وقام الحفناوي بوضع قاموس ترجمة (تعريف الخلف برجال السلف) وتولى لوساني (الذي كان مسؤول الشؤون الأهلية في نفس الفترة)، التعريف بآثار رجال الدين المسلمين كالسنوسي وعبد

اعتمد هؤلاء في كتاباتهم على المصادر الأهلية في غالب الأحيان، وهذه المصادر على نوعين مكتوبة وشفوية، ومن المصادر المكتوبة وثائق العائلات الكبيرة، وعقود الملكية، ومذكرات رجال العلم الجزائريين. أما المصادر الشفوية التي اعتمدوا عليها أكثر من الأولى، فقد جعلتهم يسجلون قصصا وأحداثا من مختلف المشارب والأنواع³⁹ ساعدت الإدارة الفرنسية هؤلاء الباحثين بجمع ما تفرق من الوثائق العربية والعثمانية التي وجدها الفرنسيون ساعة احتلالهم للجزائر، وفي هذه الوثائق معاهدات، ودفاتر حسابات، وسجلات عسكرية وعقود وأوراق إدارية⁴⁰.

وضعت تلك الوثائق في قسمها العربي الذي أسندت إدارته الديفوا الذي ظل 25 سنة كمحافظ للأرشيف العربي، ونشر خلال ذلك وثائق مهمة عن تاريخ الجزائر الديني، والعسكري، والبحري⁴¹.

◆ عهد المؤرخين الاختصاصيين الممتد بين من عام 1880 إلى غاية عام 1954

تميز بتأسيس جامعة الجزائر، ومن هنا بدا عهد جديد في كتابة تاريخ الجزائر عند الفرنسيين حيث صدر في سنة 1880 قانون إنشاء المدارس العليا⁴² في الجزائر، والتي أصبحت سنة 1909 تعرف باسم جامعة الجزائر، وكانت المدارس العليا تضم مدرسة الآداب، ومدرسة الطب، ومدرسة الحقوق ومدرسة العلوم، إلا أن ميلاد المدارس العليا تصادف مع موجة الاستعمار العنيفة التي بلغت ذروتها بمناسبة الاحتفال بمرور مائة سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر، مما جعل كتاب الدراسات التاريخية الذين ظهروا خلال هذا العهد، يتحولون إلى أتباع الاستعمار⁴³.

والمؤتمرات، وتبادل الزيارات وتوفير المادة الضرورية لجمع المعلومات ونشرها بأقرب الطرق .

- وأخيرا نقد المصادر والوقوف منها موقف الشك والتحفظ وهذه النقطة وإن كانت إيجابية إذا نظرنا إليها كظاهرة من ظواهر البحث الحديث إلا أنهم طبقوها خصوصا على المصادر العربية الإسلامية فأصبحت وكأنها ظاهرة غير علمية في هدفها رغم أن أساسها علمي واضح.⁵²

♦ الجوانب السلبية:

- إهمالهم للشعب الجزائري في تناولهم لتاريخ الجزائر. لقد كتبوا عن الجزائر كمنطقة جغرافية من العالم تداولت عليها الدول والشعوب من الفنيقيين⁵³ حتى الفرنسيين. وليس هناك في نظرهم «شعب» «أمة»، أو «كيان»، أو، مجتمع متماسك، وإنما هناك قبائل متنافرة متنازعة تخوض حروبا مستمرة ولا تخضعها إلا القوة كالرومان والأتراك والفرنسيين. هذه هي، فلسفة، الفرنسيين في كتابتهم لتاريخ الجزائر. وهم لم يطبقوا هذه النظرية على عهدهم الذي يبدأ من 1830م، ولكن جميع عهود تاريخ الجزائر تبريرا لوجودهم⁵⁴.

- مجارات المؤرخين، عسكريين واختصاصيين للسلطة، ولا سيما الإدارات الاستعمارية ووزارة الحربية التي كانت مسؤولة عن الجزائر، وخضوعهم لإلحاح وضغط المعمرين ونستطيع القول أن هؤلاء المؤرخين كانوا، أصوات، السلطة العسكرية في الفترة من 1830 إلى 1871م وأساطير، الإدارة خلال الفترة المدنية الممتدة من 1871م إلى 1954م (التبعية) للسلطة وقد اعتمدت عن الحقيقة وجعلت أعمالهم التاريخية تفقد روح البحث المجرد، وأصبحت تتميز بالطابع الرسمي الضيق.⁵⁵

الرحمن الأخضر.⁴⁸

عندما حان الاحتفال بمرور مائة سنة على الاحتلال تجند هؤلاء المؤرخون في اللجان التي كونتها الحكومة العامة عندئذ، لوضع دراسات تركيبية عن تاريخ الاستعمار في الجزائر وعن جهود فرنسا الحضارية فيها، ومع نظرة نقدية شاملة لما تحقق في ميدان الكتابة التاريخية حتى ذلك العهد وقد خرجت من هذا الجهد مجموعة من الأبحاث أصبحت تعرف (بمجموعة المائة سنة) وهي تشمل ميادين التاريخ، والآثار والجغرافية، والفنون، وغيرها وهذا اللقاء بين المؤرخين الفرنسيين في جامعة الجزائر وبين الحكومة العامة يبرهن من جديد على مدى تواطؤ هؤلاء المؤرخين مع الإدارة الاستعمارية وخدمتهم لأغراضها⁴⁹.

كتابة الفرنسيين لتاريخ الجزائر كان له نواحي إيجابية وأخرى سلبية نحملها في النقاط التالية :

♦ الجوانب الإيجابية :

- جمعهم المصادر والآثار وحفظها في المكتبات والمتاحف والسهر عليها والاستفادة منها .

- نشر الكثير من الآثار العربية الإسلامية في لغتهم، وأحيانا في نصها الأصلي، وبذلك ساعدوا على بقائها ومكنوا الباحثين منها⁵⁰

- استخدام التقنية الحديثة في البحث كتصنيف المواد حسب الاختصاص، وتنظيم الفهارس. والكتالوج، والتنظيم الأبجدي، ومصطلح الفترات الزمنية والتصوير، وما إلى ذلك⁵¹.

- استعمال وسائل البحث وتشجيع الباحثين وشيوع التضامن العلمي بينهم وتبادل الخبرات عن طريق نشر الدوريات والكتب وعقد الملتقيات

الدراسات السياسية بباريس، وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السوربون، انتقل شارل أندري جوليان وهو في الخامسة عشرة من عمره ليعيش في الجزائر. وبعد حصوله على شهادة البكالوريا، عمل كاتباً بمحافضة وهران.⁵⁸

◀ ب/ الظروف والاسباب التي جعلته يكتب عن تاريخ الجزائر

صدم منذ دخوله إلى عالم الشغل، للممارسات كبار الملاكين بمنطقة وهران، وسلبهم لأراضي الجزائريين ونتيجة صدمته بالمعاملة التي كان يلقاها الجزائريون، انخرط في العمل السياسي باكراً، حيث انتمى إلى اليسار وتعرف على مثقفين وسياسيين معارضين للنظام الاستعماري ومن بينهم فيليسيان شالاي *Félicien Challaye* وأندريه جي

André Gide وغيرهما. وكاشتراكي ساند الثورة البلشفية⁵⁹ وأصبح أحد قادة الأهمية⁶⁰ الثالثة بالجزائر. وعند حضوره لمؤتمر موسكو 1921م التقى بقيادة الثورة كلينين⁶¹ وتروتسكي⁶² وقد كان يأمل أن يرى الثوريين ينخرطون في النضال ضد الاستعمار، وهو ما لم يتم نتيجة الصعوبات التي كانوا يلقونها في بلدانهم.⁶³ قرر فيما بعد مغادرة اليسار والانضمام إلى الجبهة الشعبية، وقد دعا آنذاك رئيس الحكومة ليون بلوم *Léon Blum* إلى قصر ماتينيون وكلفه بتكوين دائرة جديدة هي اللجنة المتوسطة العليا التي من شأنها أن تمكن الجبهة الشعبية من إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالجزائر والمغرب وتونس. وقد وضع على ذمة رئيس الحكومة مركزاً للتوثيق، وحرر مع بيار فيانو وزير الخارجية ملاحظات تحليلية تتضمن مقترحات عملية.⁶⁴

- وهذه الظاهرة جعلتهم يركزون في كتاباتهم على التاريخ الاقتصادي والاداري والعسكري جرياً وراء الاستعمار والادارة (عسكرية ومدنية) وتحركات الجيش وقادته . فإذا ما تناولوا قضية دينية أو قبلية أو نحو ذلك فإن ذلك من أجل السيطرة على أصحابها.⁵⁶

- اهتم الفرنسيون بالعهد 1830-1954م وكتبوا عن رجاله وسياساتهم وتغير الحكومات الفرنسية وأثر ذلك على الجزائر، وعن الهجرات الأوروبية. الخ. ويأتي في المرتبة الثانية من اهتمامهم تاريخ الرومان في الجزائر والمسيحية فيها، وأخيراً تاريخ البيزنطيين فيها أيضاً، أما تاريخ العرب والمسلمين، تاريخ العهد الذي تحرر فيه السكان من القيود الأجنبية وأصبحوا فيه أحراراً يؤسسون فيه أمراهم ويديرون فيه شؤونهم بأنفسهم فقد ظل عهدهم، «عهداً غامضاً» حسب تعبير قوتي . وكذلك فعلوا مع العهد العثماني في الجزائر. وهو العهد الذي قويت فيه شوكت الجزائر وتوحدت فيه جغرافياً وسياسياً وتمركزت ادارتها.⁵⁷

هذه، اذن بعض نقاط القوة وبعض نقاط الضعف التي ميزت الكتابات الفرنسية لكتابات الجزائر بين 1830 و1954 وإني أعترف بأن هذه الدراسة تفتقد إلى المزيد من التعمق، لأنها في الواقع أقرب إلى المدخل منها إلى الدراسة الكثيفة المركزة

3/ التعريف بالمؤرخ شارل أندري جوليان

شارل أندري جوليان ولد بمدينة كان (Caen) الفرنسية عام 1891 وتوفي عام 1991، مؤرخ وصحافي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي، وقد درّس خاصة في معهد

أفريل 1950 أمضى على مقالة بالجريدة دعا فيها فرنسا إلى مراجعة سياستها في تونس وخاصة معاهدتي باردو والمرسى اللتين اعتبرهما قد تجاوزهما الزمن⁷⁶. وبعد استقلال المغرب، دعا الملك محمد الخامس لتأسيس الجامعة المغربية. وقد سمي أول عميد لكلية الآداب بالرباط، كما كان في نفس الوقت أستاذا بالسوربون. وبعد مغادرة وظيفته الجامعية، واصل الاشتغال حول إفريقيا الشمالية⁷⁷.

◀ ج / أهم مؤلفاته:

- تاريخ إفريقيا الشمالية، وهو أول كتاب له وقد ظهر عام 1931، وتم تعريبه من قبل محمد مزالي والبشير بن سلامة، وصدر بتونس أكثر من مرة.

- إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، وقد وقع تعريبه هو أيضا من قبل كل من المنجي سليم والطيب المهيري والصادق المقدموآخري، وصدر بتونس عام 1976، وببيروت عام 1979.

- تونس أصبحت مستقلة 1951 - 1957 وقد صدر عن منشورات جون افريك عام 1985.

- تاريخ إفريقيا البيضاء، باريس 1966، وقد صدر في إطار سلسلة ماذا أعرف عن المنشورات الجامعية الفرنسية.

- تاريخ الجزائر المعاصرة، الجزء الأول: الغزوبدايات الاحتلال 1827 - 1871، وقد صدر عام 1964.⁽⁷⁸⁾

بعد سقوط حكومة ليون بلوم، عمل لألبير سارو (Albert Sarraut). وبعد الحرب العالمية الثانية، في مجلس الاتحاد الفرنسي وهو ما مكنه من العمل بالمكتبة البرلمانية حيث اطلع على أعمال البرلمان.⁶⁵

كتب عام 1931 كتابه الأول، تاريخ إفريقيا الشمالية⁶⁶؛ وفيه فند الأطروحات الاستعمارية التي تقول بأن تاريخ الجزائر يبدأ من عام 1830⁶⁷. وبعد أن كون لنفسه شبكة من المخبرين، توصل إلى أن يجند مراسلين له من داخل الحركات الاستقلالية، مثلما هو الشأن بالنسبة لحزب بوقرية⁶⁸ الذي ارتبط معه بعلاقات صداقة. في ثلاثينات القرن العشرين، تولى رئاسة تحرير المجلة التاريخية *Revue historique*.

وباعتباره أستاذا جامعيا، وعضوا في الحزب الاشتراكي الفرنسي ومستشارا في الاتحاد الفرنسي، فقد كان مهما مشا وفي نفس الوقت مراقبا من قبل السلطات.⁶⁹

عرف بتنديده للتجاوزات الفرنسية في المغرب العربي، وبانزلاقات الجمهورية الرابعة.⁷⁰ ودافع عن المغاربة وبعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد⁷¹ اتهم منظمة اليد الحمراء⁷² بالوقوف وراء تلك العملية. وخلال الأزمة المغربية، قدم نصائح لمحمد الخامس.⁷³ لقد تميزت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية باندلاع الانتفاضات في جميع أرجاء الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية، بدء بسطيف بالجزائر، ثم في الهند الصينية⁷⁴ و أخيرا في مدغشقر عام 1947. وبعد هذا الثورة التي تعرضت للقمع الشديد، قرر العمل في الصحافة.⁷⁵

ساهم في تأسيس جريدة لوموند (العالم) وهو ما جعله يكسب مؤسسها، هوبير بوف ماري (Hubert Beuve - Mery). وفي 19

جذبهم هذا التيار⁸⁰.

جوليان لم يهتم بكتابة تاريخ الجزائريين أنفسهم كقوة فعالة تأثر وتتأثر وجوليان اتبع طريقتين دراسة تاريخ الجزائر في العهد الاستعماري كجزء أول والثاني تاريخ الجزائر كجزء من فرنسا وهو سار على النهج الذي يقوم على التأريخ للقوة التي احتلت الجزائر وكان الاصل أن يعنون كتابه بتاريخ فرنسا في الجزائر بدل تاريخ الجزائر المعاصرة⁸¹.

◆ الحكم الوطني أو التركي :

حيث يطلق جوليان على فترة الحكم العثماني⁸² في الجزائر بالاستعمار التركي فهو يقول «ان النظام الاستعماري الذي طبقه الأتراك بكل حزم لم يسمح للجزائريين بالتقدم نحو الوحدة»⁸³ والمعروف انه قبل عصر القوميات⁸⁴ كانت العائلات الكبرى كالبول بول ترمز للوحدة القومية والسياسية وأشارت الى هذه النقطة هو محاولة منه للتنبيه ان بيت آل عثمان كان على الأغلب في نظر المسلمين للوحدة ولهذا فانه من الخطأ وصفه بالاستعمار التركي⁸⁵.

كان لزاما عليه بما انه مؤرخ قبل اصداره للحكم على العهد العثماني للاستعمار قراءة التاريخ الحديث للجزائر والعودة للمصادر الأجنبية والإسلامية التي يعترف بها حتى الفرنسيون لقراءة هذه الحقبة من تاريخ الجزائر⁸⁶، فالجزائريون هم الذين استنجدوا بالأتراك والأتراك بعد قدومهم الى الجزائر ساهموا في إرساء دعائم الدولة الجزائرية واعطائها مفهوم الدولة بمفهومه القانوني الحديث من خلال تحرير السواحل ورسم الحدود وبناء العلاقات وجعل الجزائر قوة بحرية لا تقهر كانت تتعامل مع القوى الاوربية الند للند⁸⁷ قدت من اجلها مؤتمرات كمؤتمر فينا

4/ دراسة تحليلية نقدية لكتاب تاريخ الجزائر المعاصرة :

يعتبر كتاب تاريخ الجزائر المعاصر للمؤرخ شارل اندري جوليان المعروف لدى العدد من المثقفين والمؤرخين الجزائريين والعرب . فهو في نظر الكثير من المؤرخين الجزائريين من المؤرخين الذين حاولوا ان ينصفوا الجزائريين في كفاحهم ضد المستعمر الفرنسي

79 .

استقبل الجزائريون الكتاب بما يليق به خاصة لسمعة المؤلف وضخامة العمل فأعلنت الصحافة الوطنية . وراجع بعض الكتاب الجزائريين الكتاب لكن هذا الامر لا يعني انه لا يحتاج الى اسقاط بعض النقاط من الكتاب والتي قد مر عليها القراء مرور الكرام فهناك افكار عبارة عن قنابل موقوتة في الكتاب لم يشر اليها حسب بحثي المتواضع الا عمدة المؤرخين الجزائريين الراحل ابوالقاسم سعد الله رحمه الله في كتابه ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر وبعون الله سنشير الى بعض هذه النقاط.

◆ تاريخ الجزائر والاسلام:

كل جزائري وكل مؤرخ منصف يعرف ان دخول الاسلام الى الجزائر كان عامل وحدة خالدة. فقد منح الاسلام للجزائريين العقيدة التي وحدت سلوكهم واتجاهاتهم. واللغة التي وحدت تفكيرهم وشعورهم كما غرس فيهم مبادئ الحرية والتضحية والايثار وبالتالي أعطى للجزائريين كل معالم الحضارة وجعلهم من المساهمين فيها مساهمة فعالة والمعروف ان المؤرخين الاستعماريين قد وصفوا حامله بالعدوان والتعصب وحاولوا خلق العنصرية والطائفية والمؤرخ جوليان مما

ويقول جوليان، «الضمير المشترك بين الجزائريين كان مفقوداً»⁹⁵

◆ حمدان خوجة⁹⁶ :

من أغرب ما يجده القارئ في كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة . هوشك المؤلف أن حمدان خوجة أحد رواد الحركة الوطنية الجزائرية والقومية العربية الإسلامية قد كتب كتابه المعروف بالمرآة⁹⁷ بأملء من دي بوسي ومنها يقول : « لا شيء يدل على أنه أي المرأة قد ترجم من العربية الى الفرنسية »⁹⁸.

زمنها ان المرأة قد احتوى تراكيب قومية وإشارات الى الكونستانت لم تكن معروفة عند المسلمين ذلك الوقت بل كانت رائج عند الاوربيين والغربة في هذا الرأي أن جوليان لم يذكر من هودي بوسي ولا ماهي علاقته بخوجة ولا المصدر الذي نقل منه رأيه المزعوم ومن ناحية أخرى يعترف جوليان بأن المرأة قد ترجم الى الفرنسية بعناية السيد داغيسي الطرابلسي والمعروف ان خوجة لم يكتب ايضا المذكرات وعدة رسائل مطولة الى الملك الفرنسي لويس فيليس واللجنة الافريقية التي عينتها حكومة الفرنسية 1833م اما كون المرأة قد احتوى على تركيب قومية واسماء بعض المفكرين الاوربيين الذين لم يكونوا معروفين في العالم الاسلامي عندئذ فليس له اساس تاريخي⁹⁹.

وكذلك ان جوليان لم يكتفي بمحاولة الخط من قيمة احد المآثر التاريخية لخوجة، ولكنه حاول التشكيك في وطنيته ايضا فقد اتهمه مع احمد بوضرية¹⁰⁰ بالتعاون مع الجيش الفرنسي في الجزائر¹⁰¹.

ولكن للأمانة التاريخية فان كلا الشخصيتين حين قبلا بأخذ المسؤوليات مع الفرنسيين لم يعطوا

1815⁸⁸ وحشدت ضدها الأساطيل لكن بدون فائدة، وعند بداية الاحتلال الفرنسي قاوم الأتراك الوجود الفرنسي بالمقاومة الرسمية⁸⁹ تحت قيادة الداى الحسين واحمد باي⁹⁰.

◆ خصائص الدولة الجزائرية 1516 – 1830

يقول جوليان:، أن الدولة الجزائرية لم تكن الا بالاسم «⁹¹ وهذا خطأ كبير من مؤرخ كبير مثله فالدولة الجزائرية كانت قائمة الأسس والدليل على قولنا هي المعاهدات التي ابرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية الكبرى⁹²، بالإضافة الى كل ذلك ما تم تناوله في قضية الحكم الوطني والتركى.

◆ ظهور الوطنية الجزائرية :

منطق جوليان غريب فيما يتعلق بجزائرية الدولة الجزائرية، فهو يظهر غرابة حين يتناول فكرة ظهور الوطنية الجزائرية فهو يقول : «ان الثورات التي كانت تقع في عهد التحالف بينالجزائريين والخلافة العثمانية كانت تساعد على تقريب الجزائريين من بعضهم ولكن هذه العاطفة الذاتية لم تتخذ في وقت من الأوقات شكلا قوميا»⁹³ ومن الواضح أن جوليان يتحدث عن فكرة القومية في الفترة 1516 / 1830م ولكن المعروف أن القومية بمعناها الحديث لم تظهر الا في القرن الماضي⁹⁴.

جوليان أنكر وجود الشعب أوالامة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي وهواتبع بذلك منطق المؤرخين الاستعماريين الذين زعموا أن فرنسا لم تجد شعبا أوامة في الجزائر وانما وجدت قبائل متناثرة ومتنافرة ووجدوا أرضا سائبة يحق لكل أجنبي أن يحتلها،

◆ خاتمة كتابه :

في نهاية كتابة ينصح جوليان الجزائريين نقلا عن جاك بيرك بأن يتجنبوا كتابة تاريخهم على فكرة الاستنكار ليكون جوليان متأكدا من ان الجزائريين يقدرّون مصلحتهم، ولاكنهم في نفس الوقت يرفضون فكرة الاستسلام فالتاريخ الذي كتبه ابائه واجداده عن الجزائر والذي اكثروا نقل عنه في كتابه كان محشوا بالكراهية وحب التسلط والتعالي ضد عربي جزائري¹⁰⁸

ان هدف هذه المناقشة يتلخص في الجملة التالية تنبيه القارئ الى ان هذا الكتاب لا يؤرخ للجزائريين لكن للاحتلال الفرنسي للجزائر .

◀ الخاتمة :

يمكننا ان نقول ان شارل اندري جوليان من اعمدة المؤرخين الفرنسيين واشهرهم ومن الذين زعموا أن فرنسا لم تجد شعب أوأمة في الجزائر وانما وجدت قبائل متناثرة متناحرة ووجدوا أراضي سائبة يحق لكل أجنبي ان يحتلها . الا اننا لا ننفي موقفه المثالي من القضية الجزائرية كمساند لها ومناهض للسياسة الاستعمارية خاصة وان توجهه الاشتراكي المناهض للإمبريالية .

أما كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة التي قد أعطيناها جانبا من الاهتمام نظرا الى الصيت الكبير للكتاب فاليوم نسمع الكثير من المؤرخين الجزائريين يوصون طلابهم بالعودة اليه بحكم موقف الكاتب من القضية الجزائرية الا أنني وبالعودة الى عمدة المؤرخين وجدت الكثير من المغالطات التاريخية في الكتاب التي لا بد من توضيحها الا اننا لا يمكن ان ننفي جانب

ذلك جذية لفرنسا كما زعم جوليان بل خدمة لشعبهم الذي سلب منه كل شيء بعد انخداعهم بمعاهدة الاستسلام وجوليان يعرف أن هؤلاء لو ارادوا ان يتعاونوا مع فرنسا بإخلاص لوجدوا عيشة رغد وحياة السهلة ولكنهم وفاء لمبادئهم وشعبهم اختاروا الطريق الصعب ومؤلف تاريخ الجزائر المعاصرة يدرك يقينا أن خوجة الذي اتهمه بالتعاون هونفسيه الذي حاكمه الفرنسيون بسبب نضاله في سبيل القضية الوطنية وصودرت أملاكه وتم نفيه¹⁰².

◆ الأمير عبد القادر:

رغم الصفحات القيمة لكتابته فان تناوله لشخصية الامير عبد القادر لم يسلم من الهنات وان لم يشر مباشرة للأمير بالخيانة الا انه نسب اليه ما ينهي اليه الى نفس النتيجة فهو يقول ان الامير وعد فرنسا بعدم رفع السلاح في وجه الفرنسيين وانه خاب اماله في المغرب العربي وحين اندلعت الثورة من جديد في الجزائر بقيادة المقراني¹⁰³ أمر الجزائريين بإلقاء السلاح وجوليان لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه بهذا الرأي الخطير.¹⁰⁴

كما ان كتابا ضخما مثل هذا كان لابد من ان يحتوي على دراسة معمقة عن حياة الامير واعماله فقد اهمل جوليان الحديث عنها وخاصة قضية تأسيسه للدولة الجزائرية بعد الاحتلال واكتفى في حديثه عن الجانب العسكري فقط¹⁰⁵.

ثم ان جوليان ترك الامير في 1847م ولم يتحدث عن حياته داخل السجون الفرنسية ولا نشاطه وتأثيره على الامة العربية الاسلامية¹⁰⁶، ايضا نسبه للمقاومة الوطنية بالاتجاه الديني لا الى الوطنية وهذا في الحقيقة التفسير الحقيقي غير تاريخي¹⁰⁷.

- الموضوعية في كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة في بعض المواضيع أما الذاتية فلا يمكن انكار وجودها في الكتاب ولكن للأمانة العلمية ونحن جزائريون اليوم مازلنا لم نصل الى وضع مدرسة تاريخية جزائرية وضل اهتمامنا محصورا على تناول كتب الفرنسيين انما الحق الذي لا يحتاج الى المناقشة ومؤلفات جوليان منها، ولهذا فعلى الدارس لتاريخ الجزائر ان ينتبه! فجوليان يبقى ابن المدرسة الاستعمارية الفرنسية وان حاول اخفاء ذلك فلغته التاريخية فضحت ذلك .
- (5) فريد بن سليمان، المرجع السابق، ص 107.
(6) نفسه، ص 108.
(7) نفسه، ص 108.
(8) فريد بن سليمان، المرجع السابق، ص 111.
(9) المقصود هنا اللجنة الافريقية التي زارت الجزائر سنة 1833م للتحقيق في مصير الجزائري، كانت تنهي أعمالها بتقارير ومحاضرات غنية عن الجزائر في مختلف المجالات للمزيد (أنظر ابوالقاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج 1 ط3. دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان . 1990م ص 14).
(10) نفسه. ص 13.
(11) ترجمه أحمد دراج الى العربية من التركية لمؤلفه المجهول .
(12) سعد الله، أبحاث وآراء ج 1 المرجع السابق. ص 14.
(13) كانت هذه الحملة على الجزائر بقيادة الملك الاسباني شارلكان أوشارل الخامس وكانت في خريف 1541م اعتبرت من أكبر الحملات على الجزائر نظرا للأسطول الكبير الا انها فشلت للمزيد أنظر (عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان 1997م ص 55).
(14) ابن خلدون (1332م - 1406م) مؤرخ عربي وفيلسوف . ألف مقدمة تنسب إليه، وهي مدخل موسع لكتابه الشهير كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر والكتاب معروف بالمقدمة التي ترجمة الى عدة لغات في العالم للمزيد أنظر (ميسوم بلقاسم . الكتابات التاريخية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية 1830م - 1962م دراسة تحليلية أطروحة دكتوراه . جامعة الجزائر 02 2011 / 2012م ص 20).
(15) بوتان(فانسونييفس بوتان)من مواليد 1 جانفي 1772 قرب نانت من طبقة برجوازية شارك في الثورة الفرنسية الكبرى عمل في الجيش الى جانب نابليون بونبارت أوفد الى الباب العالي ولما بدأ نابليون يولي اهتماما بموضوع احتلال الجزائر قام بإرساله لانه كان من الضباط المتخصصين في الجانب البري والبحري الى الجزائر للمزيد أنظر (ابوالقاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصرة بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982م ص 21).
(16) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 14.
(17) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 15.
(18) سعد الله، أبحاث وآراء ج 1، المرجع السابق . ص 15
(19) نفسه، ص 17.
(20) ابن العتري 1790م :- من عائلة خوجات وموظفين، إذ ارتبطت أسرته بخدمة الأتراك في الأعمال الإدارية والكتابة الدبلوماسية خاصة في العهد الأخير لبايات قسنطينة صاحب كتاب مجاعة قسنطينة وتاريخ قسنطينة للمزيد أنظر
- (1) مارك بلوك 1886 - 1944م : من عائلة يهودية ثرية وخريج دار المعلمين العليا وجامعة السوربون .درس بجامعة سترزبورغ من -1919 1939 وهناك علاقات متينة مع مؤرخين وأساتذة بقسمي علم الاجتماع والنفس وساهم في بحث مجلة الحوليات كمؤرخ مختص في العصر الوسيط، واشتهر كذلك بكتابة ثلاثة مؤلفات قيمة عن المجتمع الاقتصادي وخصوصيات التاريخ الريفي الفرنسي. للمزيد أنظر:فريد بن سليمان،مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي،تونس،2000، ص109
(2) لوسيان فيفر1878-1956م: خريج دار المعلمين العليا بباريس وجامعة السوربون، وكان لقائه بمارك بلوك في العشرينات بجامعة سترزبورغ الأثر البالغ في تدعيم توجهه الرافض للمدرسة الوضعية . وبالتعاون مع أساتذة من اختصاصات متنوعة أنشأ مجلة حوليات التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في 1929م للمزيد أنظر، نفسه، ص108
(3) - فرنون برودال1902 - 1972م التحق للتدريس بالجزائر بعد احرازه على التبريز في التاريخ وهناك أعد أطروحته البحر الأبيض المتوسط والعالم المتوسطي على عهد فيليب الثاني تحت إشراف أستاذه لوسيان فيفر . للمزيد أنظر : نفسه،ص110
(4) حدثت هذه الازمة سنة 1929م وكانت البداية بالولايات المتحدة الامريكية ثم انتقلت الى أوربا عبر البنوك الامريكية الموجودة في اوربا خاصة ألمانيا باعتبار أن الو. م. أكانت هي التي قدمت المساعدة لألمانيا لدفع الديون للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت لبنان، ص 159.

الهوامش:

- (ميسوم، المرجع السابق، ص 49).
- (21) أحمد بن مبارك بن العطار (1790 - 1848) من مواليد قسنطينة درس اللغة العربية والفقه منتمياً إلى الطريقة الصوفية الحنصالية التي تعود إلى الشيخ يوسف الحنصالي (انتقل بن مبارك من ميلة إلى قسنطينة لينهل من علمائها نذكر عمار الغربي، العباسي، امتهت حرفة التجارة زار تونس تاجراً للعبور والحرير لكنه حضر مجالس العلم بها وبعد وفاة شيخه أحمد بن مبارك سنة 1835م عين مدرسا بالجامع الكبير في قسنطينة من مؤلفاته تاريخ قسنطينة للمزيد أنظر (نفسه، ص 64).
- (22) البارون بواسوني : ولد بباريس 19/06/1811م بعد أن درس بها أصبح ضابطاً في المدفعية تولى في قسنطينة إدارة الشؤون الأهلية وهو أول فرنسي حسب تصريح لويس راين تحدث عن البربر للمزيد أنظر (نفسه، ص 47).
- (23) محمد بن أبي شنب 1869-1924م : ولد بعين الذهب بالمدينة من عائلة كرغلي تعلم اللغة العربية والفرنسية حفظ القرآن الكريم انتقل إلى العاصمة ليتحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة 1880م تحصل على الليسانس في الآداب من المدرسة العليا وبعدها الدكتوراه ليكون الأول من المسلمين الذين يتحصلون على هذه الدرجة من أشهر مؤلفاته البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان للمزيد أنظر (نفسه، ص 141-140) وأحمد طالب الأبراهيمي، آثار الإمام البشير الأبراهيمي 1929م - 1940م، ج 1 ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1997م ص 45.
- (24) أبو القاسم الحفناوي 1852م - 1942م : من مواليد بلاد الديس بالقرب من بوسعادة ولاية المسيلة اليوم درس في عدة زوايا منها نذكر أقبو، كان محرراً في جريدة المرشد بين 1884م - 1936م أصبح مدرساً بالجامع الكبير بالعاصمة ثم مفتياً مالكيًا 1936م من أشهر مؤلفاته نذكر تعريف الخلف برجال السلف. للمزيد أنظر (ميسوم، المرجع السابق، ص 119).
- (25) شارل جونا 1857م - 1927م : شخصية فرنسية عين حاكماً عاماً للجزائر في العهد المدني عدة مرات الأولى كانت ما بين 1900 - 1901م والمرة الثانية بين 1903 - 1911م والمرة الثالثة بين 1918 - 1919م وضع حجر الأساس لجامعة الجزائر المركزية اليوم كما أصدر القانون الخاص بتوسيع دائرة النواب المسلمين، أنشأ المحاكم الرادعة للمزيد أنظر (أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م. ج 2، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ن ص 83-99).
- (26) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ج 1، المرجع السابق، ص 18.
- (27) نفسه، ص 19.
- (28) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ج 1، المرجع السابق، ص 20.
- (29) ويعود تأسيس أول مكتب عربي في الجزائر إلى سنة 1834، وبالضبط في 28 جويلية، وهذا النوع من الهياكل الإدارية يتمركز على الخصوص في الأرياف ووسط القبائل، ومهام هذا المكتب يمكننا معرفتها من تعريف الكاتب دوماس لها، حيث قال: «المكتب العربي هو المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدة، تهدة القبائل بصفة دائمة، وذلك بإدارة عالية ومنظمة، وكذلك تهمة السبل لاستيطاننا ولتجارتنا عن طريق استتباب الأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية، وزيادة الرخاء لدى الأهالي...».
- للمزيد أنظر. زوزو (عبد الحميد)، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 164.
- (30) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء ج 1، المرجع السابق، ص 20.
- (31) نفسه، ص 20.
- (32) نفسه، ص 21.
- (33) نفسه، ص 21.
- (34) الأمير عبد القادر (1807 - 1883م) بن محي الدين الهاشمي شيخ الطريقة القادرية في الغرب الجزائري ولد بالقيطنة القريبة من مدينة معسكر ثم انتقل إلى وهران أين أكمل دراسته وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر شارك في مقاومة الغرب تحت قيادة والده منذ 1830م إلى أن تم مبايعته سنة 1832م خليفة لوالده وقائدا للمقاومة الشعبية في الغرب الجزائري أرسى أسس الدولة الجزائرية الحديثة وقع مع الفرنسيين معاهدة ديمشال 1834م والثافنة 1836م استسلم سنة 1847م حيث اختار المنفى إلى سوريا إلى غاية وفاته 1883م للمزيد أنظر (بشير بلان وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر ج 1 دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 213).
- (35) أحمد باي وهو من أصل كرغلي حيث تعتبر أمه من عائلة بن قانة عين باي على قسنطينة وبعد سقوط العاصمة الجزائرية قاد المقاومة الرسمية في الشرق الجزائري إلى غاية 1948م توفي سنة 1952م ودفن بالعاصمة للمزيد أنظر (د بوعزيز بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم ط 2 دار الحكمة، الجزائر 2011).
- (36) بوبغلة المدعو محمد الأحمدي بن عبد المالك 1810م - 1854م اشتهر بكنية بوبغلة اختلف في المصادر حول أصله فهناك من يقول أنه من زواوة بحكم التردد على زواياها وهنالك من يعيده إلى تافيلالت في الغرب الجزائري وموقف الأخير الذي ينسبه إلى أولاد سيدي عيسى العذاورة جاء إلى زواوة سنة 1849م ودعا إلى الجهاد انظم إليه طلبت الزوايا وسكان المنطقة بما في ذلك قادة المقاومة في القبائل على رأسهم لالا فاطمة نسومر قاد الكفاح من 1850-1854م أين سقط شهيدا يوم 26/12/1854

- السابق، ص 558.
- (54) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 36.
- (55) نفسه، ص 36-37.
- (56) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 37.
- (57) نفسه، ص 37
- (58) وجيه الكوثري، تاريخ التاريخ، المركز الوطني للدراسات والابحاث ودراسة في السياسات ط2 الدوحة، قطر 2013م ص 160..
- (59) الثورة البلشفية : 1917م : وهي أول ثورة شيوعية في العالم قادها فر المرحلة الاولى لها الطبقة العاملة والفقيرة من الفلاحين والجنود الروس تم من خلالها الاطاحة بالتحالف الذي كان بين البرجوازية وملاك الاراضي والتخلص من النظام القيصري اطلق عليها البلشفية والتي تعني الاغلبية وهم المؤسسون للحزب الشيوعي الاشتراكي بقيادة لينين للمزيد أنظر (الكياي)، الموسوعة السياسية ج1، المرجع السابق، ص 887. .
- (60) الامية :هي التعبير التنظيمي عن وحدة مصالح البروليتاريا العالمية قاطبة. للمزيد أنظر (جورج لوكاش، كتاب لينين ت جورج طرايشي . ص 33) .
- (61) لينين فلاديمير إلتش 1870 - 1924 : شخصية روسية ثورية حزبية ولد بسمريك الروسية من أب يعمل مفتشا في التعليم الابتدائي عرف منذ صغره بذكائه ونجاحه في الدراسة تخرج من جامعة سانت بطرسبورغ ألف أول كتاب له من هم أصدقاء الشعب وكتاب تطور الرأسمالية في روسيا سنة 1899م شارك في الثورة الروسية 1905م وبعد نجاح الثورة البلشفية أصبح قائدا للثورة السوفياتية من الناحية النظرية والعملية، يعتبر مؤسس الاتحاد السوفياتي، اضاف دراسات جديدة حول الاستعمار والاحتكارات والقومية والحزب لأفكار كارل ماركس فسميت من بعده بالماركسية اللينينية للمزيد (أنظر الكياي)، الموسوعة السياسية، ج 5، المرجع السابق ، ص 603 - 604) .
- (62) تروتسكي 1879 - 1940م : مفكر وثوري وسياسي سوفياتي من عائلة فقيرة اوكرانية من اصل يهودي وضعه المرزي جعله شديد الاحساس بما يعانيه الفلاحون الفقراء اعتقل بسبب التخطيط للثورة وتم نفيه الى سيبيريا حيث التقى بلينين في 1903م، وعندما اندلعت الثورة الروسية كان من أوائل القادة فيها للمزيد أنظر (الكياي)، الموسوعة السياسية ج 1، المرجع السابق، ص 721).
- (63) نشير في هذا الصدد الى الكفاح ضد جهاز دولة البورجوازية. وليس في الأمر من خيار: فإما أن تطيح المجالس العمالية بتنظيم جهاز الدولة البورجوازي، وإما أن يتمكن هذا الجهاز من تزييف المجالس ومن تحويلها إلى مجرد منظمات شكلية مقضي عليها بالتلاشي والفناء. للمزيد أنظر(لوكاش، المرجع السابق، ص 36).
- (64) سعد الله، أبحاث وآراء ج1، المرجع السابق، ص
- للمزيد أنظر (أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1900م ج 1 . دار الغرب الاسلامي بيروت ن لبنان، ص 351).
- (37) الزيان : مصطلح جغرافي كان يطلق ومازال على منطقة بسكرة وباتنة وطنبه منذ عهد المغرب الاسلامي للمزيد أنظر عبد العزيز الشهي، تاريخ المغرب الاسلامي ط1، دار الكنوز، الجزائر، 2013م، ص 18.
- (38) سعد الله، أبحاث وآراء ج1، المرجع السابق، ص 21.
- (39) نفسه، ص 22.
- (40) نفسه، ص 22 .
- (41) نفسه، ص 22.
- (42) كانت هذه المدارس العليا من حق الاوربيين المستوطنين الالتحاق بها أما الجزائريون فلم بكم لهم الا عدد ضئيل من المقاعد ولابد من ان يكون من ميسوري الحال ومن العائلات الراقية للالتحاق بها وان كان بن شنب أحد الذي التحقوا بها للمزيد أنظر (حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص 66.
- (43) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 22.
- (44) نفسه، ص 23.
- (45) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 24.
- (46) نفسه، ص 25.
- (47) الورتلاني : الفضيل الورتلاني مما أنبتهم النهضة الجزائرية نباتا حسنا فعمل بإخلاص في ميدان الجهاد في الجزائر نزل بمصر، رفع صوت الجزائر في تلك الربوع لازم امام النهضة عبد الحميد بن باديس كان من الذين حالوا احياء التاريخ الجزائري الاسلامي من أشهر مؤلفاته رحلة الورتلاني للمزيد أنظر (الدكتور أحمد طالب الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي ج 2 1940 - 1952م ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان، 1997م ص 328 - 332) .
- (48) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 25.
- (49) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 26.
- (50) نفسه، ص 35.
- (51) نفسه، ص 35.
- (52) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 36.
- (53) الفينيقيون أصل التسمية هويوناني حيث يعني فينيس أي الأصبغة الارجوانية واسهمهم الاصلي هو الكنعانيين وهي من الحضارات القديمة التي تأسست في منطقة بلاد الشام ويعود أصلهم الى سام بن نوح هاجروا الى بلاد الشام بعد الطوفان العظيم الذي عرفته البشرية في عهد نوح عليه السلام وتوجهوا نحو أبناء العمومة من الاكاديين ومنها انتقلوا الى سواحل بلاد الشام فلسطين اليوم حيث اسس مدغم بنظام المدينة الدولة عرفوا بالتجارة والصناعة الفخارية كما كان لهم الفضل في تأسيس قرطاج في شمال افريقيا للمزيد أنظر (الكياي)، الموسوعة السياسية ج 4 المرجع

- تولت مهمة تصفية كل المعارضين ورجال الحركة الوطنية التونسية مثل فرحات حشاد للمزيد أنظر (نفسه، ص 493).
- (73) محمد الخامس 1910 - 1961م : الاسم الكامل هو محمد بن يوسف العاهل المغربي تولى الحكم بعد وفاة والده سنة 1927م والمغرب في مرحلة الاحتلال الفرنسي - الحماية - واستغل هذا السلطان حاجة الفرنسيين اليه لينال جزء من الحرية ومع تعاظم الحركة الوطنية المغربية بقيادة علال الفاسي ازداد دعم السلطان لهم وتطور الامر الى صراع بين السلطان والسلطات الفرنسية حين رفض السلطان التوقيع على أحد المراسيم سنة 1950م، طالب بالاستقلال سنة 1952م ليتم نفيه سنة 1953م الى جزيرة كورسيكا بمدغشقر عاد الى المغرب بعد الاستقلال سنة 1956م ليعلن نفسه ملكا بدل السلطان للمزيد أنظر (الكياي، الموسوعة السياسية، ج6، المرجع السابق، ص 81).
- (74) الهند الصينية والمقصود بها البلدان التالية كمبوديا واللاوس والفيتنام والمشار إليها في المتن هي الحرب الهند الصينية الاولى بين الفرنسيين والفيتناميين بين 1945/1954م بقيادة كل من هوشي منه والجنرال جياب حيث استطاع الفيتناميون في شهر ماي بعد 56 يوم من القتال من الحاق هزيمة نكراء بالفرنسيين في ديان بيان فوا جعلت الفرنسيين يوقعوا على معاهدة جينيف 20/21 تموز 1954م التي اقرت باستقلال الفيتنام وتقسيمها الى الفيتنام الشمالية والجنوبية للمزيد أنظر (الكياي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 721).
- (75) الكوثاني، المرجع السابق، ص 166.
- (76) الكياي . الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 823.
- (77) الكوثاني، المرجع السابق، ص 166.
- (78) نفسه ص 167.
- (79) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج1 المرجع السابق، ص 59.
- (80) نفسه، ص 60.
- (81) نفسه، ص 61.
- (82) الحكم العثماني في الجزائر والذي بدا منذ 1518م وانتهى بسقوط العاصمة بعد توقيع معاهدة الاستسلام بين الداوي حسين وقائد الحملة الفرنسية دي برمون 5 جويلية 1830م .
- (83) سعد الله ، أبحاث وآراء، ج1 المرجع السابق، ص 61.
- (84) القومية : هي الشعور المشترك بين جماعة معينة تنتمي الى حضارة واحدة، ولها حدود جغرافية معينة وتشارك في تاريخ ومصير واحد أما عن عصر القوميات فقد ظهر جليا مع النصف الثاني من القرن 19م مع بداية الثورات الكبرى التي عرفت أوربا ضد الانظمة المطلقة سنة 1848م وجاءت بعدها الوحدة الالمانية والايطالية . للمزيد أنظر (سعد الله ،
- (65) الكوثاني، المرجع السابق، ص 166 .
- (66) تاريخ إفريقيا الشمالية، وهو أول كتاب له، وقد ظهر عام 1931، وتم تعريبه من قبل محمد مزالي والبشير بن سلامة، وصدر بتونس أكثر من مرة.
- (67) حاول الفرنسيون تشويه التاريخ الجزائري وتمجيد التاريخ الفرنسي وفصل الجزائريين عن تاريخهم العربي والاسلامي وربطهم بالتاريخ الفرنسي وهو جزء من القضاء على الهوية فنجد أن أغلبهم أرخى للتاريخ الفرنسي الاستعماري ولم يؤرخ لتاريخ الجزائر للمزيد أنظر (سعد الله، أبحاث وآراء ج1، المرجع السابق، ص 61).
- (68) بورقيبة مناضل تونسي وسياسي كان من بين التونسيين الذين درسوا في المعاهد الفرنسية وتأثروا بالثقافة الغربية وعند عودته الى تونس انخرط في صفوف الحرب الدستوري وبعد ذلك قام بتأسيس الحزب الدستوري الجديد بسبب ضعف الحركة الوطنية وهو ما يجسد الصراع بين الجيل الجديد والقديم لجأ الى تونس بسبب الارهاب الذي مارسه الفرنسيون ضد رجال الحركة الوطنية الى غاية 1957م وبعد الاستقلال أصبح بورقيبة أول رئيس تونسي دخل في صراع مع صالح بن يوسف انتهى باغتيال بورقيبة للمزيد أنظر (الكياي، الموسوعة السياسية، ج1، المرجع السابق، ص 821 - 822).
- (69) الكوثاني . المرجع السابق 166 .
- (70) الجمهورية الرابعة 1946م - 1958م تعاقب على حكمها 17 رئيس حكومة شكلوا 24 وزارة ومن المعروف ان نظام الحكم كان يتميز بسيطرة السلطة التشريعية على التنفيذية ورئيس الحكومة لا يتخذ قرار من دون العودة الى البرلمان كانت الثورة الجزائرية سبب في سقوطها وعودة شارل ديغول الى السلطة بعد انقلاب 13/05/1958م للمزيد أنظر صالح بالحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م ص 80).
- (71) فرحات حشاد 1914 - 1952م مناضل وطني وزعيم نقابي تونسي ولد في جزيرة العباسية احدى جزر قرقة المقلبة لمدينة صفاقس من عائلة فقيرة عمل بالميناء لإعالة عائلته بعد وفاة والده، انخرط في صفوف العمل النقابي وهو شاب وأصبح عضوا في الكنفيدرالية العمل 1919م أسس سنة 1944م نقابة تونسية وهي الاتحاد العام التونسي للشغل وقد حارب الاستغلال الرأسمالي والاستعماري لطبقة العمال خاصة بعد قتل عاملا تونسيا في مظاهرات سلمية ليزر خطره مما جعل الفرنسيين يتخلصون منه بواسطة منظمة اليد الحمراء حين اطلق عليه وابل من الرصاص في 5/12/1952م تاركا في نفوس التونسيين احدي أشهر ما قال إني أحبك يا شعب للمزيد أنظر (الكياي، الموسوعة السياسية، ج4، المرجع السابق، ص 491 - 493).
- (72) اليد الحمراء منظمة إرهابية سرية تأسست في تونس قادها شخصيات بارزة منهم كاتب المقيم العام في تونس بونس،

- أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 69)..
- (85) نفسه، ص 59.
- (86) اتصفت هذه الفترة بتعاقب عدة أنظمة حكم عبر فترات تاريخية محدد أولها البيليوبات 1518-1588م والتب بدأت باستقرار الأتراك والفترة الثانية الباشاوات 1588 - 1659م والتي حددت فترة الحكم بـ 3 سنوات وفترة الاغوات القصيرة 1659 - 1671م والتي عرفت الاضطرابات وأخيرا الدايات 1671-1830م وعرفت خلالها الجزائر مقومات الدولة للمزيد أنظر (نصر الدين سعيدوني الجزائر في التاريخ (العهد العثماني) ط 1 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1984م ص 14).
- (87) محمد العربي الزبيري، مدخل الى تاريخ المغرب العربي الحديث ط 1 المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1985. ص 67-68-69.
- (88) مؤتمر فينا 1914 - 1815م : كان هذا المؤتمر بعد حروب نابليون التي أخلت بمبدأ توازن القوى الذي كان في أوربا منذ عهد وستلفانيا 1648م وبرزت في هذا المؤتمر شخصية مترنيخ الذي استطاع جعل المؤتمر نمساويا حضرت هذا المؤتمر البلدان التي كانت شكلت تحالفا ضد نابليون في معركة واترلو 1914م وهي النمسا، بريطانيا، بروسيا، روسيا، بدمونت وقد بقيت أوربا تسير بقرارات المؤتمر الى غاية ثورات 1848م التي أسقطت النظام المطلق في أوربا ومن بينها مترنيخ. للمزيد أنظر (الكياي، الموسوعة السياسية ج 4، المرجع السابق، ص 703).
- (89) تمثلت في مقاومة سيدي فرج 14/06/1830م وسطاوالي 18/06/1830م وسيدي خالف 24/06/1830م للمزيد أنظر (بشير بلال، المرجع السابق، ص 106-107).
- (90) نفسه، ص 239.
- (91) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 64.
- (92) لعل من أبرزها نجد فرنسا حيث تذكر المصادر انه عندما نابليون بونابارت مألطة اطلق سراح الجزائريين الذين كانوا مستعبدين هناك.. وأرسل أخاه جيروم الى الجزائر لشراء الاسرى الفرنسيين.. أما البلد الثاني فكان بريطانيا التي سعت الى تحسين علاقاتها مع الجزائر للمزيد أنظر (محمد العربي الزبيري. المرجع السابق، ص 67-68).
- (93) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 67.
- (94) نفسه، ص 67.
- (95) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 68.
- (96) حمدان بن عثمان خوجة وهو كرغلي الاصل ينتمي الى اسرة جزائرية عريقة كان استاذ قانون، ثم تعاطى التجارة مع عمه الحاج محمد ونظرا لمركزه العائلي والثقافي تولى مناصب عليا في عهد الداوي حيث كان مستشارا له، كان رجلا يجيد اللغة العربية والفرنسية والتركية والانجليزية ألف ثلاث كتب من بينهم الكتاب المعروف بالمرآة أحتفظ بنفس
- مناصبه مع بداية الاحتلال للمزيد أنظر (بشير بلال، المرجع السابق، ص 266).
- (97) كتاب المرأة وهومن الكتب التي ألفها حمدان بن عثمان خوجة هذا الكتاب يتناول أوضاع الجزائر قبل فترة الاحتلال وبعد الاحتلال لهذا يعد من المصادر المهم في دراسة تاريخ الجزائر بدايات الاحتلال للمزيد أنظر (حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، ترجمة محمد العربي الزبيري
- (98) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 70.
- (99) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 71.
- (100) أحمد بوضرية يعد من أعيان الجزائر العاصمة وأبرز تجارها، كانت له علاقات وطيدة مع حمدان خوجة كما كانت له إسهامات في المفاوضات الجزائرية الفرنسية في قضية استقلال الجزائر ويقال عنه أنه تفاوض لتسليم دار السلطان للفرنسيين لاقتناعه وقتها أن الوجود الفرنسي وجود مرحلي ذاهب
- (101) لا محال، وأن يجئته الى الجزائر بهدف تحرير الجزائريين من ربق الأتراك والاضطهاد الذي كانوا يلاقونه في العديد من المرات على أيدي بعض من الحكام كما اتهمه الفرنسيون بأنه ترأس لجنة المغاربة التي كانت تعمل لصالح عودة الحكم الإسلامي في الجزائر للمزيد أنظر (سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج 1، المرجع السابق، 104.
- (102) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 73.
- (103) محمد المقراني هو الابن الاكبر لأحمد بن محمد المقراني من أكبر العائلات الارستقراطية في الشرق الجزائري تقلد منصب باشاغا 1853م قائد المقاومة في 22/01/1871 في منطقة مجانة في برج بوعريريج الى جانب الشيخ الحداد كانت من أكبر الانتفاضات التي عرفت الجزائر نظرا الى عدد الثوار فيها والمجال الجغرافي حيث وصلت الى غاية الجزائر العاصمة الا ان مدتها كانت قصيرة حيث لم تدم سوى 10 أشهر خاصة بعد سقوط قائدها المقراني شهيدا بعد ثلاثة أشهر من اندلاعها للمزيد أنظر (بشير بلال، المرجع السابق، ص 287-325).
- (104) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 73.
- (105) نفسه، ص 74.
- (106) الامير عبد القادر كان الشخصية العربية الوحيد التي حضرت افتتاح قناة السويس سنة 1869م كما انه لعب دورا كبيرا في احماد الفتنة التي كانت بين طائفة الدروز الشيعية والموارنة المسيحية في بلاد الشام حتي قدم له وسام الشرف وزار قصر الإليزيه للمزيد أنظر
- (107) سعد الله، أبحاث وآراء، ج 1 المرجع السابق، ص 74.
- (108) نفسه، ص 76.